



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024-04-25

تاريخ القبول: 2024/11/15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

العنف الرمزي في المضامين الاعلامية - دراسة نقدية لبرنامج كلام مباشر على قناة الشروق نموذجاً

The symbolic violence in media content: A critical study of the "KalamMubasher" program on Al-Shorouk channel as a modeط.د شعيب عبد العزيز^{1*}، أ.د - بلمداني سعد²¹ جامعة عمار ثليجي - الاغواط، abd.cahib@lagh_univ.dz

مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي القيم، التمثلات، الممرسات

² جامعة عمار ثليجي - الاغواط، s.belmadani@lagh_univ.dz

مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي القيم، التمثلات، الممرسات

ملخص:

هذه الدراسة تهدف إلى حصر بعض مظاهر العنف الرمزي في برنامج كلام مباشر لمعدّه الصحفي قادة بن عمار على قناة الشروق، وتم اعتماد منهج تحليل المضمون من خلال تطبيقه على عينة دراسة قصدية تتكون من 08 حصص تلفزيونية للبرنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها أن حصص البرنامج محملة بكم هائل من الرسائل المضمنة بالعنف الرمزي، مما يستدعي إعادة ضبط معايير اعداد البرنامج الحواري بما يتوافق مع المعايير الدولية

الكلمات المفتاحية: البرامج الحوارية القنوات التلفزيونية الخاصة؛ الرسائل الاعلامية؛ العنف الرمزي؛ كلام مباشر؛ المعايير الدولية.

ABSTRACT

This study aims to identify some symbolic violence in the "KalamMobasher" program, hosted by journalist Qadda Ben Ammar on El Shorouk TV channel. The research adopted a content analysis methodology, applying it to a purposive sample consisting of 08 episodes of the program. The study concluded that the episodes are loaded with a significant amount of messages embedded with symbolic violence, which necessitates a recalibration of the program's preparation standards to align with international criteria.

Keywords: Talk shows; Private television channels; Media messages; Symbolic violence; KalamMobasher; International standard.

I. مقدمة

*
شعيب عبد العزيز

يقوم الاعلام اليوم بعدة أدوار داخل المجتمع، وعادة ما ينافس كل من مؤسسة الأسرة و المدرسة في عملية تلقين السلوكيات ، تكوين الاتجاهات و حتى التربية ، كما يعد اداة فعالة بيد السلطة لتشكيل راي عام يتوافق مع سياساتها، غير أن واقع الممارسة الاعلامية في السنوات الأخيرة ، يحيل بنا إلى إعادة النظر في تبني تلك النظرة البريئة حول وسائل الاعلام ، إلى اعتبارها مؤسسات ربحية يرتبط من خلالها البعد الاقتصادي و الانتاجي بالبعد الاعلامي الأمر الذي وضع ذلك الاتفاق الضمني بين القائم بالاتصال و الرأي العام ، محل مساءلة من قبل الباحثين في مجال الاعلام ، و الذي يؤهل الطرف الأول إلى طرح و تبني وتفسير القضايا و شرحها للرأي العام .

اتجهت أغلب الدراسات البحثية في هذا المجال إلى التركيز على أي اعتداء نفسي أو أخلاقي يمس المتلقي مثل الخوف الاهانة ، السخرية ، فقدان الثقة ، مشاهد العنف و غيرها ، باعتبارها خرقاً صريحاً لذلك الاتفاق الضمني ، و على حد تعبير الكاتب بيير بورديو ، فان الباحث في هذا الحقل المعرفي يستشعر من خلال كل اتهام يوجه إلى الوسيلة الاعلامية أنها محاكمة عادلة .

وبالرجوع إلى التجربة الاعلامية في الجزائر ، و التي لا تكاد تخلو في كل حقبة من مظهرات العنف الرمزي في كل مراحلها ، رغم الانفراج الكبير الذي عرفته مطلع تسعينات القرن الماضي ، يلاحظ الباحث تنقل هذا العنف الرمزي من ممارسته من قبل السلطة نحو الوسيلة الاعلامية ، إلى ممارسة الوسيلة نفسها لكل أشكال العنف الرمزي تجاه المتلقي ، خاصة مع ظهور بؤار انفراج اعلامي كانت الفضائيات الخاصة أولى منتجاته و لعل أهمها قناتي الشروق TV والنهار TV بحكم أنهما من بين السابقين نحو الاستفادة من هذا الانفراج .

I-1- إشكالية الدراسة و تساؤلاتها :

من المعروف أن العنف نوعان ، عنف فيزيائي يكون بالحق الضرر بالآخرين ، جسدياً و مادياً و عضوياً ، وعنفي رمزي مهذب يكون عن طريق استخدام اللغة و الهيمنة و الايديولوجيات السائدة ، و الأفكار المتداولة ، و هو على حد تعبير بيير بورديو عنفاً عنيف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية الخالصة . أي: عبر التواصل، وتلقين المعرفة ، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميميات (Bourdieu, 1998, p. 88)

انطلاقاً من هذا المفهوم سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية اسقاط مجموعة من المفاهيم تناولت العنف الرمزي ، خاصة لدى بيير بورديو باعتباره من الأوائل الذين نوهوا إلى أن وسائل الاعلام يمكن أن تستخدم كأداة لممارسة أنواع من العنف الرمزي على المتلقي من خلال نقد بعض مضامين الفضائيات التلفزيونية الجزائرية .

تتحدد إشكالية البحث بناءً على ما سبق في الطرح التالي : هل تمارس الفضائيات التلفزيونية الجزائرية عنفاً رمزياً ضمن المضامين الاعلامية الموجهة لمتلقي ، و هل يخدم هذا العنف الرمزي المستخدم جهات في السلطة ، و ما أوجه هذا العنف الرمزي ؟ و هل تنصلت الفضائيات التلفزيونية الجزائرية من مسؤولياتها الاجتماعية خدمة لأجندات سياسية على حساب رسالتها الاعلامية .

I-2-أهداف الدراسة : تتجلى أهداف الدراسة في الوقوف على أوجه العنف الرمزي المطبقة من قبل القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على المتلقي لمضامينها و هذا بعد البحث بالتحليل وفق مقاربات بيير بورديو في تحليله لأشكال العنف الرمزي .

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1 التعرف على أهم المواضيع التي تناولها البرنامج وهل حملت بين طياتها عنفا رمزيا
- 2 معرفة أشكال العنف الرمزي المستخدم في معالجة المواضيع المطروحة .
- 3 للوقوف على مدى استخدام خطاب العنف اللساني في البرنامج الحواري
- 4 هل تعتمد البرنامج استخدام مختلف المفاهيم بما يخدم الاجندة السياسية حسب المتغيرات الزمنية لكل فترة سياسية

I-3- أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على أهم مظاهر العنف الرمزي في مضامين القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ، و مدى اهتمام القائمين على هذه القنوات بمفهوم العنف الرمزي بكامل دلالاته ، من خلال تحليل عينة قصدية تتمثل في 08 مقاطع فيديو للإعلامي قادة بن عمار مقدم برامج حوارية على قناة الشروق

I-4-تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الاجابة عن الأسئلة التالية :

- 1 ما هي المواضيع التي يتناولها البرنامج و التي من المحتمل ان تكون أرضية خصبة لاستعمال العنف الرمزي .
- 2 ما أشكال العنف الرمزي المستخدم من قبل البرنامج اتجاه المتلقي .
- 3 إلى أي مدى استخدم البرنامج لغة العنف الرمزي

I-5-منهج الدراسة:

-تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية وتعرف على أنها مجموعة من الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها إلى وصف الظواهر العلمية و الظروف المحيطة في بيئتها و المجال العلمي الذي تنتمي إليه (المزاهرة، 2014، صفحة 309)

I-6-مجتمع الدراسة و العينة : يشمل مجتمع الدراسة الحالية تحليل مضمون 08 مقاطع فيديو لبرنامج كلام مباشر للصحفي قادة بن عمار ، على قناة الشروق وقد تم استخدام عينة قصدية تخدم أهدافالدراسة وفق الجدول التالي:

الجدول 1 : يوضح مفردات تحليل برنامج هنا الجزائر

تاريخ الحصة	عنوان الحصة	مدة الحصة
جانفي 2024	بلد عربي شقيق يتربص بالجزائر جديد ازمة الادوية وهكذا يفكر العرب في الحرب الحالية	55:01
2022/08/10	حرية التعبير على الطريقة الفرنسية...قناة تلفزيونية تحمي الكيان الصهيوني	51:37
2017/12/25	بين بيع المؤسسات العمومية و بيع الاوهام في الجزائر	46:05
2021/03/29	المفيد مع قادة بن عمار يستضيف الوزير الأسبق سيدعلي لبيب	47:39
2014/11/25	مؤشر السعادة وبارامتر الرفاهية يثيران سخرية الجزائريين	24:22
07/03/2023	الجزائر ترد على ملوني الخريطة بالذخيرة الحية	48:25
2023/12/05	مدرب فرنسي مريض بالجزائرين و الصحفية الروسية آنا تكشف علاقتها بالجزائر	49:41
2023/02/27	بين موسكو وواشنطن جهات تدفع الجزائر نحو الاضطفاف	50:54

المصدر : من اعداد الباحث

I-7- مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

II- العنف الرمزي و بناء المضامين الاعلامية :

II-1 - مفهوم العنف من الناحية السوسولوجية : يعرف العنف من الناحية السوسولوجية بأنه كل أذى يلحق باليد أو اللسان ، بالكلمة أو الفعل ، و يندرج في إطار حقل التصادم مع الآخر ، و هو في حد ذاته حالة تدرس بذاتها غير مستقلة عن موجباتها و مبرراتها ، كما أنه عبارة عن حالة مركبة من حيث الأبعاد و الترابط . (خليل، 1984)

II-2- مفهوم العنف الرمزي لدى بيير بورديو :

إن الشيء الملاحظ أن بورديو يرى أن التلفزيون يعتبر وعاء حاوي للعنف الرمزي، فإلى جانب ما يقدمه من برامج ومعلومات في مختلف المضامين يخفي العديد من الدلالات الرمزية التي تعكس حسب بورديو الفاعلين المهيمنين الذين يتحكمون في هذه الوسيلة، فالعنف عبر التلفزيون إذن وفي إطار ما يقدمه من مضامين يظهر لنا تنوعا له، والذي يتكيف والمضمون، أو القالب الذي يتخذه(بخوش، 2022، صفحة 401)

يرى بيير بورديو أن العنف نوعان ، نوع فيزيائي مادي يمكن قياسه و الاشارة إليه و نوع آخر حسي عذب ولطيف ، و يتمثل في جل أشكال التواصل الممارسة عن طريق الوسائل الرمزية و على وجه الخصوص عبر عملية التعرف و الاعتراف ، إذ يشير بيير بورديو إلى أنه يحاول تفكيك سلسلة من الآليات ، التي تثبت أن التلفزيون يمارس نوعا من العنف الرمزي المفسد و المؤذي بشكل خاص ، العنف الرمزي هو عنف يمارس بتواطؤ ضمني من قبل هؤلاء اللذين يخضعون له وأولئك الذين يمارسونه بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء ، غير واعين بممارسة هذا العنف أو الخضوع له ، إن علم الاجتماع مثل كل العلوم وظيفته أن يكشف القناع عن الأشياء الخفية ، هذا العمل يمكن أن

يسهم في تقليل العنف الرمزي الذي يمارس في العلاقات الاجتماعية و بخاصة في علاقات أدوات الاتصال الاعلامية (آدم، 2004، صفحة 46) وعليه، يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والهيمنة والحقل المجتمعي. بمعنى أن الدولة تمارس، عبر مجموعة من المؤسسات الرسمية والشرعية (الإعلام، الدين، التربية، الفن، الصحافة...)، عنفا رمزيا ضد الأفراد والجماعات. ويعني هذا أن المجتمع الحاكم والمسيطر يمارس عنفا رمزيا (violence symbolique) ضد الأفراد. وهذا العنف أكثر خطورة من العنف المادي الجسدي. وفي هذا، يقول بيير بورديو: "يمكن أن يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن قياسا إلى ما يحققه العنف السياسي والبوليسي... إن أحد أكبر مظاهر النقص في الماركسية هو أنها لم تفرد مكانا لمثل هذه الأشكال اللطيفة من العنف التي هي فاعلة ومؤثرة حتى في المجال الاقتصادي... والعنف الرمزي هو ذلك الشكل من العنف الذي يمارس على فاعل اجتماعي ما بموافقته وتواطئه. ولهذا المسألة نتائج كبيرة على النقاش الفكري الدائر حول ما إذا كانت السلطة تنبثق من تحت، وحول ما إذا كان الشخص الخاضع للسيطرة يرغب في هذه الوضعية المفروضة عليه. وبصيغة أخرى، فإن الفاعلين الاجتماعيين يعرفون الإكراهات المسلطة عليهم، وهم حتى في الحالات التي يكونون فيها خاضعين لحتميات - يساهمون في إنتاج المفعول الذي يمارس عليهم نوعا من التحديد والإكراه. ولعل مفعول الهيمنة إنما ينبثق من هذه التفاعلات والتوازنات بين المحددات الحتمية وكيفية إدراكها (حمداوي، 2017)

II-2-1- العنف الرمزي هو نوع من العنف الهادئ غير الظاهر أي الكامن و الخفي أو المقنع ، كما يعرفه بيير بورديو على أنه ذلك القهر الذي لا ينشأ إلا عبر وساطة الانخراط الذي لا يتأخر المسيطر عليه عن منحه للسيطر و المتمثل في القدرة على منح دلالات أو معاني على أنها شرعية مع اخفاء علاقات القوة التي تمثل دعامة هذه القوة و ركيزتها الأساسية ، و تعد التربية في مختلف أشكالها مصدرا لما يسمى بالعنف الرمزي ، سواء كانت في المنزل أو المدرسة أو في وسائل الاعلام ، لأنها في معنى من معانيها تفرض قيما و معارف و خبرات و توجهات تكرر سيطرة فئة عليا على أخرى (علي، 2016، صفحة 45)

II-2-2- المضامين الاعلامية في فكر بيير بورديو :

يرى بيير بورديو أنه من خلال السنوات الماضية من القرن الماضي و حتى قرننا هذا ظهور ما يمكن ان نسميه بالـ **الإيديولوجيات الناعمة** ، و المتمثلة في تلك الجرعات اليومية بل اللحظية التي تبثها وسائل الاعلام الحديثة و الوسائط المتعددة ، هذه الجرعات اليومية تتغلغل و تنساب إلى عقول المشاهدين و القراء و المستمعين مهدوء و بلا ضجيج ، بما تحمله من مضامين ايديولوجية

وبالتالي فإن من يملك و يسيطر على هذه المعلومات هو الذي يفرض رأيه على المتلقين (علي، 2016، صفحة 44)

ولهذا فالمنظومات الإيديولوجية التي ينتجها المختصون - في وسائل الاعلام - بفضل و من أجل احتكارهم للإنتاج الإيديولوجي، وبالتالي فإن أي عنف رمزي وراءه سلطة رمزية هي التي تكون أساسا في عمله و هذه السلطة شرط و فرض اعتباطي، ومن علاقات القوة تلك التي تنتج علاقات الهيمنة و السيطرة فالسلطة الرمزية هي شكل من أشكال العنف الذي يكون كامنا و مستترا و خفيا و ناعما في الوقت نفسه ولكن نتائجه وخيمة و خاصة فيما يتعلق بتوجيه الحياة الاجتماعية بمساراتها المختلفة . (علي، 2016، صفحة 44)

يذهب بورديو في مختلف تحليلاته الى أن المنتجات الإعلامية تتجه لأن تأخذ شكلا واحدا وتركز على موضوعات مشتركة، فالصحافيون في التلفزيون يأخذون عن بعضهم بعضا في "لعبة جماعية" يقومون بها، عبر ما يمكن تسميته بـ "الانتقال الدائري للأخبار"، وذلك من جهة إلى جهة أخرى بما يعطي واقع وجود سياج إعلامي في النهاية. وهذا ما يتضح عبر موجة "جزيرة الإعلام العربي" إخباريا، أو "لبننة الإعلام العربي" فنيا واجتماعيا (مرزوق، 2005)

II-2-3- القنوات التلفزيونية الخاصة :

بتطبيق هذا المفهوم على التجربة الاعلامية في الوطن العربي نجد ان الكثير من الاستنساخات الإعلامية العربية، "من سيربح المليون" للإعلامي جورج قرادحي في "إم. بي. سي"، ترد عليه "أبوظبي" الفضائية عبر "وزنك ذهب". والاتجاه المعاكس في "الجزيرة"، يستنسخ بإضاءات لتركي الدخيل في قناة "العربية". هذه الصور المستنسخة تلعب في صوغ واقع إعلامي متكرر ورتيب، يخضع لمطرفة السياسة والاقتصاد تارة، ولما يريده الجمهور تارة أخرى (مرزوق، 2005)

من جهة أخرى و بتطبيق منظور بيير بورديو في صناعة الإيديولوجيات الناعمة ، و ما تحمله من افكار هدامة تخدم مصالح أجندات سياسية ، خاصة مفهوم الارهاب الذي يتأرجح في استخدام مفهومه حسب الأولويات السياسية للدول ، فمفهوم الارهاب في الدول الليبرالية ، يرتبط أساسا بالإسلام السياسي ، بينما يأخذ استخدامات أخرى في المفهوم العربي .

فالمأمل في الاعلام العربي خلال السنوات الاخيرة و تعامله مع ظاهرة الارهاب ، يلاحظ غياب استراتيجية واضحة و هادفة ، و يلاحظ أن وكالات الأنباء العالمية هي التي تحدد الأجندة و الأولويات حسب ما يحلو لها و حسب مفهومها للإرهاب ، وحسب قيمها و معتقداتها و سياساتها و أيديولوجياتها ، من الملاحظ كذلك غياب استراتيجية إعلامية لدى الدول العربية ضحية الارهاب الأمر الذي أدى إلى عدة مغالطات و إلى حجم كبير من التشويه و التزييف سواء للإسلام أو العرب بصفة عامة ، و من المعروف أن أحد أهم الأسباب الرئيسية للجماعات المتطرفة هو الوصول إلى الرأي العام ، و بذلك التأثير فيه لكسبه سواء محليا أو دوليا و هنا نلاحظ التعامل العشوائي و غير المسؤول لوسائل الاعلام العربية مع الأحداث المتطرفة المختلفة ، و في بعض الأحيان نشك حتى في أهداف و نوايا الكثير من المؤسسات الاعلامية العربية (العريني، 2017)

III-العنف الرمزي في البرامج التلفزيونية للفضائيات الجزائرية :

يربط بورديو بين رأس المال و التلفزيون ، من خلال بسط سلطته الرمزية فالتلفزيون خير شاهد على العنف الرمزي للرأس مال السلطوي ، اذ أنه يساعد على ذلك تدين المستويات الثقافية للمعرفيللمشاهدين كونهم يحيلون بالتسليم بمصادقية ما يعرض عليهم و تتمحيص خفيفة مقترنة بأيديولوجيات مكثفة، بالأنا التلفزة أداة للقمع "ومثلا لخيطة في الإبرة فإننا التلفزيون الذي يسعنا أن يكون أداة لتسجيل الأحداث أصبح أداة لخلق الواقع (سليمان، 2022، صفحة 547).

سمحت الدولة الجزائرية بتجربة التعددية السياسية خلال تعديل الدستور الذي تم عام 1989 خاصة بعدما شهدته الجزائر من أزمات قوية عام 1988، مما ولد الوعي السياسي والوطني، فالجزائر توجهت نوعاً ما إلى الديمقراطية التي اكتملت أوجهها من خلال فتح مجال الإعلام فالتعددية الحزبية لا يمكن أن تطبق كما ينبغي إلا في ظل تعددية وحرية الإعلام، ولعل أحداث الربيع العربي وما سنته من قوانين ومبادئ تحويلية في سياسة الدولة الجزائرية وللوصول إلى الديمقراطية التي يطمح إليها أفرادها، كانت على نصوصها فتح قنوات تلفزيونية خاصة تكشف الحجاب عن الحياة السياسية (بوحازم، 2014، الصفحات 79-81).

غير أن هاته القنوات التلفزيونية الخاصة المستحدثة تتأثر كغيرها من وسائل الاعلام تأثراً مباشراً بالأنظمة السياسية فكلما كانت هذه الأنظمة ديمقراطية وليبرالية كلما سادت حرية التعبير و العكس، صحيح، فوجد مثلاً أن وسائل الاعلام العمومية تسعى لخدمة مصالح السلطة بينما نجد صحافة المعارضة تنتقد أحياناً السلطة، حتى أن بعض المؤسسات تكون لها انتماءات حزبية أو سياسية تنعكس على القيم الخبرية التي تنشرها أو تذيبها بمعنى أن كل ما يدعم الإيديولوجية السائدة يعد خبراً مهماً وكل ما يعارضها يتم الغاؤه من النشر أو البث نهائياً أو تعديله بما يتماشى معها (بن عودة، 2018، صفحة 88)

1-III-العنف الرمزي من خلال برمجة الحوار و الرأي السياسية في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة

1-1-III-برامج الرأي أثناء الحراك الشعبي:

يمكن استنباط موقف القنوات الخاصة من الحراك الشعبي من العالقة التي تربط وسائل الاعلام في مجملها مع السلطة السياسية ممثلة في نظام عبد العزيز بوتفليقة و ذلك قبل ترشحه ومباشرة بعد ترشحه لخامسة تزامناً مع انطلاق القنوات التلفزيونية الخاصة، حيث تميزت القنوات التلفزيونية الخاصة في ظل نظام بوتفليقة بانفتاح غير مسبوق في طريقة عرض الأحداث والقضايا، حيث عرفت برامجاً للرأي و اجاوأ أصبحت تشكل علامة فارقة في الشبكات البرمجية لتلك القنوات، ومن أمثلة تلك البرامج برنامجنا "الجزائر هذا المساء" لصاحبها براهيم بن عمار في قناة الشروق فيوز، ونقاشاً مباشراً ثم نقاشاً لجزائر لصاحبها سري عراي، ومعدلاً كتبته تلك البرامج ربيعاً رأياً بمقيدة بحدوداً تضحيش كلواضحة أثناء فترة الحراك الشعبياً لها تخضع لسلسلة من الضغوطات والاعتبارات السياسية بشكل أساسي . حيث تميزت هذه البرامج أثناء فترة حكم بوتفليقة بانتقاء القضايا والمواضيع التي تهمها بالصفة عامة وعرض الأحداث الحالية بنوع من الرقابة الذاتية التي تتفاد انتقاداً علهم بالسلطة . لا بد أن نشير إلى التوقيف برنامجنا الجزائر هذا المساء لصاحبها براهيم بن عمار لتجاوزها لخطوط الحمراء . حيث ظلت قضايا كثيرة ممنوعة من النقاش العام لاسيما ما ارتبط بالفساد على مستوىات عليا في الدولة . (سليماني، 2022، صفحة 550).

في دراسة معنونة بالبرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة نظر أساتذة الاعلام بالجامعة الجزائرية، للدكتور عبد القادر بغداداي باي و الدكتور يسرى صيشي، تهدف إلى معرفة رأي أساتذة الاعلام في الجامعة الجزائرية حول البرامج الحوارية السياسية في هاته القنوات، خاصة الأهداف الحقيقية وراء البرامج الحوارية السياسية، اتضح من خلال الدراسة أن الهدف الحقيقي يتمثل في خدمة أجندة و أطراف سياسية معينة و ذلك بنسبة 33.34% من مجموع الباحثين مقارنة بالأهداف الأخرى المتمثلة في جلب أكبر قدر من المعلنين بنسبة 31.67%

إظهار الحقائق للمشاهدين بنسبة 13.33%، بينما تذييل الترتيب توجيه الرأي العام إلى قضايا معينة و إلهائهم عن قضايا أخرى بنسبة 10%. (صبيشي، 2020، صفحة 67)

ولقد أثبتت الدراسة أن الأغلبية الكبيرة من أساتذة التعليم العالي تخص الإعلام يتبعون قناة النهار الخاصة فضلا عن قناة الشروق التي تليها في المرتبة الثانية، وأكد جل الباحثين الأساتذة محل الدراسة أن الفضائيات الجزائرية الخاصة لا تلتزم بمبدأ عدم التحيز الإعلامي إلى أحد الضيوف في برامجها الحوارية السياسية، ولا تلتزم في ذات الوقت بمبدأ عدم توجيه الاتهامات المتبادلة أثناء الحوار، كما أنها لا تلتزم مطلقاً بمبدأ تقبل الطرف الآخر أثناء الحوارات الإعلامية ولو كان مخالفا للرأي، مع تسجيل درجة ضعيفة جدا في التزام الفضائيات الجزائرية الخاصة بثقافة الحوار في برامجها الحوارية السياسية، مع التأكيد على أن الأهداف الحقيقية من خلال إدارة البرنامج الحوارية هي خدمة أجندات ومصالح معينة وكذا جلب أكبر قدر ممكن من المعلنين، كما أكدت العينة المبحوثة أن تأثير البرامج الحوارية السياسية على التواصل الاجتماعي هو تأثير متوسط، وعليه فالنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة الميدانية جاء مخالفا في كثير من مراحلها البحثية ما كان متوقعا من قبل الباحثين (صبيشي، 2020، صفحة 70)

2-1-III- استخدام كلام مباشر على قناة الشروق للعنف الرمزي

3-1-III - التحليل الكمي و الكيفي لفئة الشكل وفئة المحتوى :

فيما يلي عرض النتائج التفصيلية للدراسة التحليلية حسب تسلسل أسئلة الدراسة من خلال تحليل مضمون البرنامج ، وتنقسم إلى محورين :

عرض النتائج الخاصة بفئات شكل البرنامج الحواري

1-3-1-III - نتائج فئة المستوى اللغوي المستخدم في البرنامج:

المستوى اللغوي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العربية الفصحى	1562	34.97	0.212	2	0.90
العامة	2088	46.75			
اللغة الأجنبية	816	18.27			
الاجمالي	4466	100			

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول (1) وبالنظر إلى مجموع تكرارات فئة "المستوى اللغوي المستخدم" في البرنامج والبالغ حجمهم (4466) ، فقد بينت نتائج الجدول إن فئة "العامة" احتلت الترتيب الأول بتكرار بلغ حجمه (2088) ونسبة بلغت 46.75% ، في حين احتلت اللغة العربية الفصحى الترتيب الثاني بتكرار بلغ حجمه (1562) ونسبة بلغت 34.97% ، كما تذيلت اللغة الأجنبية الترتيب بتكرار بلغ قدره (816) و بنسبة مئوية بلغت 18.27% ، و عليه فإن الفئة الغالبة في المستوى اللغوي في البرنامج هي الفئة العامة تليها اللغة العربية الفصحى من خلال طرح مقامي البرنامج لأسئلتهم بالفصحى و هذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت 0.212 عند درجة الحرية (02) و مستوى الدلالة (0.90) و بالتالي قيمة كاي تربيع الصغيرة جدا تعطينا مستوى دلالي مرتفع و عليه فإنه لا يوجد فارق

احصائي بين البيانات الملاحظة و البيانات المتوقعة و بالنظر إلى النتائج المتحصل عليها لا يوجد فارق احصائي دال في استخدام المستوى اللغوي بين ضيوف البرنامج و مقدميه

III-1-3-2- نتائج فئة نوع الضيف :

جنس الضيف	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	55	93.22		1	0.000
أنثى	4	6.77			
الاجمالي	59	100			

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول (02) نلاحظ أن فئة الضيوف من جنس الذكور بلغت 55 تكرارا بنسبة 93.22% ، في حين احتلت نسبة الضيوف من جنس أنثى 04 تكرارات بنسبة قدرت ب 6.77% و عليه فان الفئة الغالبة في فئة نوع الضيوف هي فئة الذكور ، هذا يعني أنه بالنظر إلى البيانات المتاحة لا يوجد أي دليل احصائي يدعم فرضية أن هنالك اختلاف في توزيع جنس الضيوف عند مستوى الحرية (01) و مستوى الدلالة (0.01) و عليه فإن الباحث متأكد من نتيجة الدراسة مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 01%.

عرض النتائج الخاصة بفئات مضمون البرنامج

III-1-4- نتائج فئة الموضوع: فئة أشكال العنف الرمزي المطبق من خلال البرنامج

انواع العنف الرمزي	التكرار	النسبة	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجاهل و التحيز	88	14.44	0.031	5	لا يمكن تحديده
التصرفات العدوانية غير المباشرة	66	10.83			
استخدام لغة الجسد المهينة	265	43.51			
التمييز ضد فئة معينة	112	18.39			
العنف اللساني	45	7.38			
التعصب الثقافي	33	5.41			
المجموع	609	100			

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن استخدام لغة الجسد المهينة لديها أعلى اكرار ، مما يشير إلى ان هذا النوع من العنف الرمزي الأكثر استخداما في البرنامج إلا أنه هناك توزيع مختلف للتكرارات يعكس وجود تفاوت في التوزيع ، و بالرجوع إلى قيمة كاي تربيع لا حظنا وجود تفاوت ضئيل بين البيانات المتوقعة و الملاحظة و بالتالي لا يمكن استنتاج فارق احصائي دال من البيانات و بما أن قيمة كاي تربيع صغيرة فإن مستوى الدلالة مرتفع (خارج الجدول) و لكنه أكبر من القيمة 15 التي تمثل قيمة كاي تربيع عند 0.01 مما يشير إلى أنه لا يوجد فارق احصائي دال بين المتغيرات .

III-1-4-1- فئة المواضيع التي تعرضها لها البرنامج

المواضيع الرئيسية	التكرار	النسبة	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مواضيع اجتماعية	69	21.56%	8.049	4	0.10
مواضيع سياسية	98	30.63%			
مواضيع اقتصادية	73	22.81%			
مواضيع أمنية	67	20.94%			
مواضيع رياضية	13	4.06%			
المجموع	320	100%			

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول وبالنظر إلى مجموع تكرارات المواضيع السياسية و البالغ عددها 98 تكرار بنسبة مؤوية بلغت 30.63% فقد بينت النتائج أنها احتلت المرتبة الاولى ، تلتها المواضيع الاقتصادية بتكرار 73 وبنسبة مؤوية بلغت 22.81% ، لتأتي المواضيع الاجتماعية ثالث اهتمامات البرنامج بتكرار 69 و بنسبة مؤوية بلغت 21.56% كما جاءت المواضيع الأمنية في المرتبة الرابعة بتكرار 67 و بنسبة مؤوية بلغت 20.94% إضافة إلى أن المواضيع الرياضية كانت خارج اهتمامات البرنامج بتكرار 13 و بنسبة بلغت 4.06%.

قيمة كاي تربيع بلغت 8.049 و هي تمثل قيمة الانحراف عن التوقعات النمطية في البيانات ، و التي يمكن من خلالها استنتاج أن هنالك اختلافات إحصائية معنوية في توزيع الاحداث بين المواضيع الرئيسة المختلفة و بالتالي يمكن أن نفترض وجود علاقة احصائية بين نوع الموضوع و توزيع الأحداث

III-1-4-2- فئة استخدام المفاهيم بما يخدم الاجندات السياسية

المفاهيم	التكرار	النسبة	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة
استخدام السلطة الرمزية لتحويل المفاهيم	32	12.36%	0.0076	4	0.05
التصورات الرمزية لبناء الهوية الوطنية	87	33.60%			
ازدراء الجماعات	45	17.37%			
تأكيد الاغتراب الثقافي للجماعات المهمشة	40	15.44%			
توليد معتقدات و أيديولوجيات محددة مسبقا	55	21.32%			
المجموع	259	100%			

المصدر : من اعداد الباحث

من خلال الجدول و بالنظر الى النسب المؤوية المسجلة نجد ان استخدام السلطة الرمزية لتحويل المفاهيم بلغت 12.36% و هي نسبة منخفضة نسبيا من العينة ، مما يعني أن استخدام السلطة الرمزية لا يكون منتشرًا بشكل كبير في العينة ، في حين سجلنا نسبة 33.60% بخصوص استخدام التصورات الرمزية في بناء الهوية الوطنية ، و التي تمثل نسبة كبيرة من العينة ، مما يشير إلى أن هاته التصورات مهمة و شائعة في البرنامج ، و بالنسبة إلى ازدياد الجماعات و تأكيد الاغتراب الثقافي للجماعات المهمشة فجاءت نسبها متقاربة نوعا ما ، مما يشير إلى وجود بعض التوتر أو الصراع بين الجماعات المختلفة ، و يمكن ارجاعه إلى مركزية البرنامج في اختياره لضيوف من وسط البلاد و عاصمتها على حساب المناطق الأخرى . في حين مثلت توليد المعتقدات و الإيديولوجيات المحددة مسبقا 21.32% ، و التي تمثل فئة متوسطة من العينة و يمكن أن تشير إلى استخدام البرنامج بصفة جزئية لأفكار معدة مسبقا يحاول تبريرها من خلال النقاش

VI- أداة الدراسة :

اعتمد الباحث في الدراسة على أداة تحليل المضمون إذ أنها الأنسب لمثل هذه الدراسات و الأنجع لفهم طبيعة محتوى وسائل الاعلام .

VI - 1-تحديد وحدات التحليل :

تتمثل وحدات التحليل الخاصة بالدراسة فيما يلي :

VI - 11-وحدة مفردات النشر :ونقصد بها في هذه الدراسة البرنامج التلفزيوني و المتمثل في برنامج حوار من تنشيط الصحفي قادة بن عمار و الذي تعمد القناة إلى التغيير من اسمه عدة مرات مع الحفاظ على نفس السياق و المتمثل في طرح قضايا جدلية تشغل الرأي العام المحلي .

VI - 12-وحدة الفكرة : تعد وحدة الفكرة من بين أكثر الوحدات استخداما في تحليل المحتوى لما لها من قدرة على ضبط فئات التحليل بما يتوافق مع الكشف عما يقوله لمحتوى .

VI - 13-وحدة اللغة : يتميز استخدام وحدة اللغة في خاصية جد مهمة تتمثل في عنصر ثبات النتائج خلال عملية الترميز .

VI - 2-تحديد فئات التحليل :

تتضمن فئات الشكل نوع الضيف ، طبيعة الضيف في حين تتضمن فئات المضمون ، المواضيع الرئيسية أنواع العنف الرمزي و المتمثلة في التبخيص ، استخدام السلطة الرمزية لتحويل المفاهيم ، التصورات الرمزية لبناء الهوية الوطنية ،ازدياد الجماعات ، تأكيد الاغتراب الثقافي للجماعات المهمشة توليد معتقدات و أيديولوجيات محددة مسبقا.

V-نتائج الدراسة : يمكن اجمالها من خلال النقاط التالية

01 - شكلت العامة المستوى الغالب على لغة البرنامج في معالجته لمختلف المواضيع

02 -شكل الذكور أكثر الفئات استضافة في البرنامج مقارنة بالنساء .

03 - بينت الدراسة أن استخدام لغة الجسد المهينة تعتبر من بين أهم مظاهر العنف الرمزي في برنامج كلام مباشر لمعه قادة بن عمار ، و المتمثلة أساسا في ردود فعل ضيوف البرنامج و التي تتميز بالعنف ردا على الطرف الآخر و التي قد تصل إلى استخدام لغة العنف اللساني كتعبير عن الغضب

04 - كشفت الدراسة أن المواضيع السياسية هي أكثر المواضيع المحملة بالعنف الرمزي نظرا إلى استضافة معد البرنامج لأطراف تتميز باختلاف التوجهات السياسية مما يؤدي إلى الصدام في كثير من الأحيان .

05 - بينت الدراسة أن استخدام التصورات الرمزية لبناء الهوية الوطنية يعد من بين أهم التقنيات التي يستخدمها البرنامج للحفاظ على الخط الافتتاحي له و لتأكيد ولائه للأجندة السياسية قبل و أثناء و بعد ما يعرف بالحراك الشعبي.

VI- خاتمة :

تضمن هذا البحث دراسة تحليلية لمضمون عينة من برنامج كلام مباشر لقادة بن عمار ، و في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج برزت الحاجة الملحة إلى إعادة ضبط المعايير التي تتبناها قناة الشروق في اعدادها للبرامج الحوارية ، و التي احتوت أشكالا من العنف الرمزي ، و الذي قد يكون له أثر كبير في توجيه الرأي العام إلى تبني هذا العنف على المستوى النفسي للأفراد و الجماعات .

VI - قائمة المصادر و المراجع :

اولا: الكتب

- 1 سبيير بورديو ، ترجمه عن الفرنسية و قدم له درويش الحلوجي آدم. (2004). التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول . دمشق ، سوريا : دار كنعان.
- 2 سخليل، خ. ا. (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. بيروت: دار الحداثة.
- 3 لمقوس علي. (2016). السلطة الرمزية عند بيرري بورديو . (Bourdieu Pierre) الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ،
- 4 المزاخرة، م. ه. (2014). مناهج البحث العلمي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانيا: المجلات

- 5 بنخوش، ي. ب. (2022، 06 16). العنف من وسائل الإعلام إلى مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك. مجلة دراسات انسانية و اجتماعية،
- 6 سليمان، س. (2022، 12 28). معالم الهيمنة الأيديولوجية للنظام السياسي في برامج الرأي في القنوات التلفزيونية الخاصة. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الانسانية 547. p ,
- 7 حبشي، ع. ا. -ي. (2020، 04 26). البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائرية. مجلة آفاق علمية. 67. p ,
- 8 حليكة نعيم، نوال بوحازم. (04، 2014). القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي . مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، العدد 06،

ثالثا: الاطروحات

- 9 -العرفي، ر. ع. (2017). رؤية مستقبلية مقترحة للحد من دور القنوات الفضائية في تكوين الفكر المتطرف لدى طلبة الجامعات اليمنية - بحث مقدم إلى قسم الأصول و الادارة التربوية بكلية التربية لجامعة تعز كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية تخصص ادارة و تخطيط تربوي . اليمن : وزارة التعليم العالي و البحث العلمي اليمنية.
- 10 -موسى بن عودة. (2018). القيم الاخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية،دراسة تحليلية مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال في قنواتالجزائرية الثالثة، دزير تي.في و قناة الخبر. مستغانم: جامعة مستغانم

- OUVRAGE

Bourdieu, P. (1998). La domination masculine. paris: éditions du seuil.

المواقع الالكترونية :

- جميل حمداوي. (02، 2017. laghoo. (تاريخ الاسترداد 05 05، 2023، من
<https://www.laghoo.com/2017/02/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%80%D9%80%D9%80%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D9%80%D9%80%D9%80%D8%B2%D9%8A-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%88/>
عادل مرزوق. (29 05، 2005). الوسائط يومية سياسية مستقلة. تاريخ الاسترداد 05 05، 2023،
من <http://www.alwasatnews.com/news/464850.html>